

وثيقة رقم 47:

مقابلة صحفية مع الأسير المحرر إبراهيم أبو معروف يكشف فيها ما حدث معه في السجون المصرية⁴⁷

5 شباط / فبراير 2010

كشف الضابط إبراهيم أبو معروف، المحرر من سجون السلطات المصرية، عن حجم التعذيب والإهانة التي تعرض لها في سجون الشقيقة مصر، مشيراً أن أمن الدولة المصري احتجزه لعدة أيام أذاقه خلالها ألواناً من العذاب منها الشبح والتعري وسكب الكاز على قدميه إضافة إلى تعذيبه بالكهرباء.

وقال أبو معروف في حديث لمراسل فلسطين الآن في خانيونس: إنه تم تعريته بشكل كامل وشبهه في العراء لإجباره على الإدلاء باعترافات عن قادة للقسام وعن الجندي الأسير لدى المقاومة الفلسطينية جلعاد شاليط ومكان احتجازه.

وأوضح أبو معروف أنه في الخامس من يناير الماضي توجه إلى جمهورية مصر العربية بطريقة رسمية من خلال حصوله على تأشيرة دخول كمرافق لوالده الذي كان في طريقه لرحلة علاج لإجراء عملية قلب مفتوح هناك، لافتاً إلى أنه بقي مع والده قرابة الـ 22 يوماً وبعدها قررا العودة إلى قطاع غزة في السابع والعشرين من يناير، وأثناء العودة عن طريق معبر رفح تم السماح لجميع المسافرين بمغادرة المكان والدخول للقطاع ولم يبق في المعبر سواه ووالده والوفد المرافق للوالد.

وأضاف "بعد أن تم أخذ جوازي لفحصه، جاء أحد ضباط أمن الدولة المصريين وأبلغني أنهم سيسمحوا لوالدي الدخول للقطاع وأنهم يحتاجونني في كلمتين في منطقة رفح المصرية، لأن هناك تشابه في الأسماء فقلت له أن لا مشكلة عندي واعتقدت أن ما قاله صحيح فرجعت معهم إلى حاجز لأمن الدولة في رفح المصرية، وبقيت عندهم حوالي خمسة ساعات بدون سؤال وبدون استجواب وبدون أن يتكلم أحدهم معي كلمة واحدة".

وأردف أبو معروف قائلاً: "لم أكن أعرف عن والدي أي معلومة هل دخل أم لا ولكن الذي رأيته قبل أن أذهب معهم أنه انهار عصبياً بعد أن اصطحبوني معهم وبعد خمسة ساعات أتوني في ظلام الليل وأعصبوا عيني واصطحبوني إلى جهاز أمن الدولة في العريش، وتركوني تلك الليلة بدون أي سؤال، ولم يتحدثوا معي أي كلمة".

ونوه أنه في اليوم التالي وفي حوالي العاشرة صباحاً أتت مجموعة من العسكريين وأعصبوا عيني مرة أخرى واصطحبوني إلى مكتب التحقيق والاستجواب، وتم التحقيق معي وتوجيه أسئلة مفادها أنت حماس، أنت قسام وما شابه.

تهمة باطلة

وكشف أن أمن الدولة المصري اتهمه بتشكيل مجموعة من قطاع غزة، ودخولها الأراضي المصرية لتصفية قيادات وكواد حركة فتح في مصر، نافياً أية من التهم التي وجهت إليه جملة وتفصيلاً، معتبرها محض إفتراء وكذب لإيقاعه في الخطأ.

أصناف العذاب

وعن صنوف العذاب الذي تعرض له أبو معروف بدأ الرد على السؤال بـ”حسيبي الله ونعم الوكيل“، وقال: تم تعريتي تماماً بدون أي نوع من الملابس سوى قطعة تستر المنطقة السفلية، تم وضعي على الأرض على بطني، وتم تقييد يداي من الخلف، وربط قدمي من الأسفل، ووضع عدد كبير من المقاعد الحديدية على ظهري، ومن ثم تم شِك سلكي الكهربائي في الإصبعين الصغيرين في قدمي اليمنى واليسرى، وبعدها تم التعذيب والضرب والركل بالأقدام.

وأشار، إلى أنه ثم [تم] وضع كاز على قدميه بالتزامن مع تشغيل الكهرباء كل هذا بتهمة تشكيل مجموعات لمهاجمة الفتحاويين الفارين من غزة، ناكراً هذه التهمة جملةً وتفصيلاً، وقال ولقد رفضت كل التهم لأنني لم أدخل الأراضي المصرية سوى بشكل رسمي عن طريق معبر رفح.

وأوضح أبو معروف، أن أمن الدولة المصري وجه له تهمة بدخول الأراضي المصرية بطريقة غير شرعية عن طريق الأنفاق التي تصل الأراضي الفلسطينية بالمصرية لإخال [لإدخال] الغذاء إلى قطاع غزة المحاصر، مؤكداً أن ذلك لم يحدث قط وأن دخوله إلى مصر يتم بطريقة رسمية عن طريق المعبر.

وأضاف أنه بعد رفضه لتلك التهم أخذ [أُخِذَ] للخارج وهم [هو] عاري الجسد وتم شبحه في سلم للضباط حتى يهينوني كلما صدوا أو نزلوا عنه حتى الساعة الثانية صباحاً، وبعد ذلك أتاني بملابسي وأنا ما زلت مشوحوماً وقال لي إلبسها ورفض أن يفك قيدي أو أن يفك العصبة عن عياني وقال: ”البسها وأنت كما أنت“.

ولفت إلى أنه وبصعوبة تامة وبعد فترة تمكن من ارتدائها ومن ثم اقتاده إلى الحجز الداخلي وفك قطعة القماش المعصوب بها عيناه وطوال هذه الفترة لم يرى الشمس أو النور، وقال في البداية كانوا يتهموه بالانتماء إلى الشرطة الفلسطينية وأنه في البداية كان يرفض الإفصاح عن ذلك وأنه يعمل نجاراً وأنه شخص عادي وبعدها تم فتح ملف كامل مذكور به اسمي ورتبتي وأين أعمل بالضبط.

تنسيق بين رام الله ومصر

وقال أبو معروف، إن هناك تنسيقاً تاماً بين السلطة في رام الله مع السلطات المصرية، موضحاً أنه أبلغهم أنه يعمل في جهاز المرور التابع للشرطة وليس لي [علاقة] بالأجهزة الأخرى، فقال له إذا أنت تابع لحماس، فقلت له [إني ليس] تابع لحماس ولا لفتح ولا لأي تنظيم وأنا دخلت الشرطة عن طريق العائلات وأصررت على هذا القول.

أين قادة المقاومة وشاليط!!

أكد أبو معروف، أنه وجهت له أسئلة كثيرة عن قادة المقاومة في القطاع وبالتحديد وبإصرار عن قائد لواء خانيونس في كتائب القسام محمد السنوار، والقائد فؤاد معروف، وقال لقد سئلت عنهم طوال فترة الاعتقال.

وبين، أنه تم سؤاله عن المرابطين وأماكن تواجدهم والأسباب التي تدفعهم للخروج في الرباط، إضافة إلى أسئلة خاصة عن الجندي شاليط ومكان اعتقاله، إضافة إلى تكرار الأسئلة عن قادة المقاومة وأماكن تواجدهم والأعمال التي يقومون بها والخطط التي يسرون عليها.



وأضاف، قال لي الضابط المحقق ”لو أجيب خمسة عشر جندياً مصرياً سنبيدكم، ونبيد كل أبناء حماس ونقتل كل أبناء القسام“، مشيراً إلى أن الضابط الذي قال هذا الكلام هو المدعو ”محمود بيه عبد العليم“.

ونوه أنه التقى بعدد من السجناء الفلسطينيين في السجون المصرية منهم إياد فياض من خانيونس، إضافة إلى عدد من العمال الذين يعملون في نقل الغذاء إلى قطاع غزة المحاصر، مؤكداً أن الأُغرب من ذلك أنه التقى بسجناء من العريش سجنوا لأنهم يقدمون الغذاء والمعونات للغزيين وأنهم يعذبون بأبشع أنواع العذاب.

وختم أبو معروف حديثه بأنه رأى ضابطاً فلسطينياً من جهاز الأمن الوقائي في مراكز التحقيق المصرية، مؤكداً أن منهم من يحمل رتبة نقيب وهو يعرفهم شخصياً ورآهم في غزة ولم يبدِ أية معلومات عن أسمائهم لأنه يريد أن يوصلها إلى الجهات المختصة.

والسؤال الذي يبقى مفتوحاً ويحتاج إلى إجابة من العرب حكاماً ومحكومين إلى متى سيقى الفلسطينيون في السجون المصرية ويلاحقون على الإنتماء السياسي ويدوقون شتى أنواع القهر والعذاب من أبناء الدين والعروبة.

وثيقة رقم 48:

مقابلة مع وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة يتحدث فيها عن الدولة الفلسطينية وفرص تحقيقها⁴⁸ [مقتطفات]

6 شباط / فبراير 2010

أجرى المقابلة مينا العربي

(.....)

س: لننتقل إلى السعي إلى إحلال السلام في الشرق الأوسط، هل تلمسون وجود أرضية حقيقية لاستئناف مفاوضات سلام جديدة؟

ج: الوضع اليوم في مفاوضات السلام وضع صعب ووضع شبه مجمد لأن الحقيقة أن مواقف جميع الأطراف حُسرت بخطوط حمراء الكل لا يستطيع تجاوزها. فمسألة الاستيطان في أرض نحن نبث إنشاء دولة فلسطينية فيها تضر بإمكانية أن تكون هذه الدولة متواصلة وتضر بمسألة القدس مع مواصلة الاستيطان في القدس ونحن لا نستطيع أن نقبل هذا الكلام. يجب أن ندعم الرئيس (الأميركي باراك) أوباما الذي يجد الآن المسألة أصعب مما توقعها. علينا دور أن لا نتفرج ونقول له: ”نعم المسألة صعبة“، بل يجب أن نحط [نضع] يدنا في يده وأن نطرح أفكاراً وأن ندعم القيادة الفلسطينية وندعم التوجه للسلام ولكن في نفس الوقت ليس فقط بالكلام بل يجب أن نطرح عليهم أفكاراً حول كيفية إمكاننا أن نساعدهم. هناك مسألة مهمة يجب الانتباه إليها، هي مسألة حل الدولتين، فلدينا دولة معروفة وقائمة وواقفة على رجليها هي إسرائيل، ولكن لدينا دولة صغيرة ما زالت في طور الإنشاء وتحسس طريقها في الظلام وفي وضع صعب جداً،